

قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه مع الضيف الثقيل

دروس وعبر

إعداد الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٩ هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه مع ضيفه الذي زاره وأثقل عليه في طلب الزيادة في الأكل، نُبِحِر بين سطورها ، نستنبط منها الفوائد ،ونلتَمِس منها الفرائد .

وخطة الكتاب : ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، وحاولت أن استوعب جميع فوائد الحديث .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ،وناشره. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

[/http://eb-alwadaan.site123.me](http://eb-alwadaan.site123.me)

القصة

عن سليمان بن قُرْم عن الأعمش عن شَقِيق قال: " دخلتُ أنا وصاحبُ لي على سلمان رضي الله عنه ، فقَرَّب إلينا خُبْزاً وملْحاً، فقال: لولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نَهانا عن التكلّف، لتكلّفت لكم. فقال صاحبي: لو كان في مِلْحِنَا سَعْتَرٌ، فبعث بِمِطْهَرَتُهُ إلى البُقّال، فرهنَهَا، فجاء بِسَعْتَرٍ، فألقاه فيه، فلما أَكلْنَا قال صاحبي: الحمد لله الذي قَنَعَنَا بما رَزَقَنَا. فقال سلمان: لو قَنَعْتَ بما رُزِقْتَ لم تكن مِطْهَرَتِي مَرْهُونَةً عند البُقّال ". (١)

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ١٣٦/٤ رقم ٧١٤٦ وصححه ووافقه الذهبي. المعجم الكبير للطبراني ٢٣٥/٦ رقم ٦٠٩٨ . الآداب للبيهقي . وله شعب الإيمان ١٢٧/١٢ رقم ٩١٥٣ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥١١/٥ رقم ٢٣٩٢ . و ٢٤٤٠ .

الفوائد والدروس المستنبطة من الحديث

- (١) حَمَل الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً .
- (٢) ترك التكلف في المعيشة ، والاكتفاء بما تيسر . (٢)
- (٣) والجمع بينهما أنه يُقَرَّبُ لضيفه ما عنده ولا يَتَكَلَّفُ ما ليس عنده فإن لم يكن عنده شيء فيَسُوغ حينئذ التكلف بالطبخ ونحوه . (٣)
- (٤) معنى التكلّف : التّجشّم ، والتزام المشقّة . (٤)
- (٥) على الضيف أن يكون خفيف الظل، خفيف السؤال، لطيف الطلب، محافظاً على آداب الضيافة، مراعيًا حرمة المنزل الذي يضيفه.
- (٦) على الضيف ألا يتأفف مما يُقدّم له مهما قلّ .
- (٧) الحثّ على إكرام الضيف . (٥)
- (٨) قوله: (دخلتُ أنا وصاحبٌ لي على سلمان رضي الله عنه) يُحتمل أنهما أشعراه قبل المجيء إليه ، ويُحتمل أيضاً أنهما دخلا عليه دون سابق إخبار . ويحتمل أنهما استأذنا قبل أن يدخلوا ، وسلّما عليه ، ثم أذن لهما .
- (٩) الخبز والملح نعمتان من نعم الله .
- (١٠) على المسلم شكر المُنعِم سبحانه على ما أنعم به .
- (١١) كَرَّمُ سلمان رضي الله عنه .
- (١٢) السعتر ، أو الزعتر هو نبات عُشبي ، ذو نكهة عطريّة . (٦)
- (١٣) قوله : (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلّف) هل النهي هنا للتحريم قال سبحانه : " قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال: " نهينا عن التكلّف " . البخاري
- (١٤) قول الصحابي " أمرنا ونهينا " في حكم المرفوع ولو لم يضيفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . (٧)

(٢) مسند الإمام أحمد (الحاشية) ٤٠/٤٨٩ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٤/٢١١ .

(٤) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري ١/٧٤ .

(٥) من ٥-٧ استفاد من فتح المنعم شرح صحيح مسلم د. موسى لاشين ١/١٧٧-١٧٩ .

(٦) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) .

(٧) فتح الباري لابن حجر ٤/٢١١ .

- (١٥) قلة ذات اليد ، وصعوبة العيش في ذلك الزمان .
- (١٦) قوله: (فبعث بِمِطْهَرَتُهُ إِلَى الْبَقَالِ ، فَرَهَنَهَا) فيه جواز الرهن . وأصل الرهن الحبس ومنه (كل نفس بما كسبت رهينة) . (٨) وفي الشرع جعل مال وثيقة على دين . (٩)
- (١٧) أنّ الرهن يدخل في باب البيوع .
- (١٨) قوله: (لولا أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف ، لتكلفت لكم) اعتذار مؤدّب من سلمان ﷺ ، في بداية الاستقبال حتى لا يُظنّ به البخل .
- (١٩) جواز الشراء بالثمن المؤجل .
- (٢٠) التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها .
- (٢١) الكرم الذي أفضى بسلمان ﷺ إلى عدم الادخار ؛ حتى احتاج إلى رهن مِطْهَرَتِهِ .
- (٢٢) الصبر على ضيق العيش ، والقناعة باليسير . (١٠)
- (٢٣) الاستجابة السريعة من سلمان ﷺ في تحقيق أمنية صاحب شقيق .
- (٢٤) التعامل مع الآخرين بالبساطة واللين والسهولة .
- (٢٥) المِطْهَرَةُ : إناء يضع فيه الماء ليتطهّر به . (١١)
- (٢٦) التكلف يُرهق الإنسان ويؤذيه ، مادياً ومعنوياً .
- (٢٧) البَقَال هو: بائع البقول والأغذية غير المطهّية ونحوها . (١٢)
- (٢٨) قوله: (فَقَرَّبَ إِلَيْنَا) يدلّ على أن سلمان ﷺ أحضر لهم الطعام وهم جالسون في مكائهم . ولم ينتقل بهم إلى صالة موضوعة للطعام .
- (٢٩) قوله: (فألقاه فيه) قد نستشعر الحالة النفسية التي يعيشها سلمان ﷺ في تلك اللحظة التي رهن فيها مطهرته ؛ حتى يحقق لهذا الرجل أمنيته في الطعام الذي اشتهاه ، وهو غير موجود ، فجاء به سلمان ﷺ ، ولم يضعه برفق ، بل ألقاه ، وكأنه رمى به وهو مغضب .
- (٣٠) يُستحب الحمد بعد الانتهاء من الأكل .

(٨) المرجع السابق ١٢٥/١ .

(٩) فتح الباري لابن حجر ١٤٠/٥ .

(١٠) من ١٩-٢٢ مستفاد من المرجع السابق ١٤١/٥ .

(١١) موقع المعجم .

(١٢) موقع المعاني .

- (٣١) القناعة والرضا يمنح المسلم الصادق آثارًا حميدة، ومزايا جليلة، يستغني بها عن حطام الدنيا بأسرها، ويتعوض بالإيمان عن زُخرفها وزينتها؛ ومن تلك الآثار: سكينه النفس، وراحة البال، وطمأنينة القلب . (١٣)
- (٣٢) أنّ سلمان رضي الله عنه أخذ أجر الضيافة ، وإطعام الطعام .
- (٣٣) اقتداء سلمان رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم .
- (٣٤) ضابط التكلف المنهي عنه ما جمع أمران، الأول : أنه يشقّ على صاحب الدار بطلب شيء ليس عنده. الثاني: أن يضطرّه إلى أن يبيع شيئاً عنده ، أو يرهن ما يملكه ، كما فعل هنا سلمان رضي الله عنه ، فقد شقّ عليه الضيف حتى رهن مطهرته .

(١٣) مقالة بعنوان : القناعة كنز لا يفنى لمرشد الحيايى . موقع الألوكة .